ضم الالف والياقون بفتحها واذا ابتدا كسروا الالف **وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ**
لَهُمْ وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت **وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ** من الاعداء وقرأ
ابن كثير وابو بكر بالتخفيف **أَمْنًا** منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مكثوا بمكة عشر سنين خايفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون فى السلاح
ويمسون فيه حتى انجز الله وعده فاظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق
والغرب وفيه دليل على صحة النبوة بالاخبار عن الغيب على ما هو به وخلافة الخلفا
الراشدين اذ لم يجتمع الموعود والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل الخوف من العذاب
والامن منه فى الاخرة **يَعْبُدُونَنِي** حال من الذين لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد
او استيناف ببيان المقتضى للاستخلاف والامن **لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا** حال من
الواو بيعبدونني غير مشركين **وَمَنْ كَفَرَ** ومن ارتد او كفر هذه النعمة **بَعْدَ ذَٰلِكَ**
بعد الوعد وحصول الخلافة **فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** الكاملون فى فسقهم
حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الايات او كفروا تلك النعم العظيمة **وَأَقِيمُوا**
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فى ساير ما امركم به ولا يبعد عطف
ذلك على اطيعوا الله فان الفاصل وعد على المامور به فيكون تكريرا لامر بطاعة
الرسول للتاكيد وتعليق الرحمة بها او بالمندرجة هى فيه يفوله **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**
كالعلق به المهدى **لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ** لا تحسبن يا محمد
الكفار معجزين الله من ادراكهم واهلاكهم وفى الارض صلة معجزين وقرا ابن عامر وحمزة
بالياء على ان الضمير فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم والمعنى كما هو فى القراة بالتا والذين
كفروا فاعل والمعنى ولا يحسبن الكفار فى الارض احد يعجز الله فيكونون معجزين فى الارض
مفعوليه او لا يحسبنهم معجزين فحذف المفعول الاول لان الفاعل والمفعولين
لشى واحد فاكتفى بذكر اثنين عن الثالث **وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ** عطف عليه من حيث
المعنى كانه قيل الذين كفروا ليسوا معجزين ومأواهم النار لان المقصود من النهى عن
الحسبان تحقيق ما هو الامر المضمر الماوى الذى يصير ون اليه **وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ** المأوى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ رجوع الى تتمة الاحكام
السالفة بعد الفراغ عن الالهيات الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام

وغيره

وغيره والوعد عليها او الوعيد على الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال والنساء غلب
فيه الرجال لما روى ان غلام اسماء بنت ابى مرثد دخل عليها فى وقت كرهته فنزلت
وقيل ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مدلج بن عمرو الانصارى وكان غلاما وقت
الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نايم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله عز
وجل نهى ابانا وابناء وخدمنا ان لا يدخلوا هذه الساعات علينا الا باذن ثم انطلق
معه الى النبى صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انزلت عليه هذه الايتين **وَالَّذِينَ لَمْ**
يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ والصبيان الذين لم يبلغوا من الاحرار فعبر عن البلوغ بالاحتلام
لانه اقوى دلايله **ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** فى اليوم والليلة **مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ** لانه وقت
القيام من المضاجع وطرح ثيابا للنوم ولبس ثيابا لليقظة ومحله النصب بدلا من
ثلاث مرات او الرفع خبر الحذوف اى هى من قبل صلاة الفجر **وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ**
اى ثيابكم للبيقظة للقيلوله **مِنَ الظَّهِيرَةِ** تبيان للحين **وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ** لانه
وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف **ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ** اى هى ثلاث اوقات
يختل فيها تستركم ويجوز ان يكون مبتدا خبره ما بعده واصل العورة الخلل ومنها اعور
المكان ورجل اعور وقرا ابو بكر وحمزة والكسائى بالنصب بدلا من ثلاث **لَيْسَ عَلَيْكُمْ**
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ بعد هذه الاوقات فى ترك الاستيذان وليس فيه
ما ينافى اية الاستيذان فينسخها لانه فى الصبيان ومما يبيح للمدخول عليه وتلك
فى الاحرار البالغين **طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ** اى هم يستاذنان ببيان العذر المرخص فى ترك
الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا فى الفرق
بين الاوقات الثلاث وغيرها فانها عورات **بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** بعضكم طايف
على بعض او يطوف بعضكم على بعض **كَذَٰلِكَ** مثل ذلك التبيين **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ**
الْآيَاتِ اى الاحكام **وَاللَّهُ عَلِيمٌ** باحوالكم **حَكِيمٌ** فيما يشرع لكم **وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ**
مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ الذين بلغوا من
قبلهم فى الاوقات كلها واستدل به على استيذان العبد البالغ على سيدته وجوابه ان
المراد بهم المعهودون الذين جعلوا قيما لهم لا يبذر جوت فيهم **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ**
اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ كرر تاكيدا ومبالغة فى الامر بالاستيذان

Copyright © King Saud University